

ذم الهوى

فأطرق مليا وقال لها هذا موضع تهمة وأنا أكره أن أكون للتهمة موضعا .
فقالت له واٍ ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بأمرى ولكن معاذ اٍ أن يتشرف العباد إلى
مثل هذا منى واٍ إن الذى حملنى على أن لقيتك فى هذا الأمر بنفسى لمعرفتى أن القليل من
هذا عند الناس كثير وأنتم معاشر العباد فى مثال القوارير أدنى شىء يعيبه وجملته ما
أكلمك به أن جوارحى كلها مشغولة بك فاٍ اٍ فى أمرى وأمرى .
قال فمضى الشاب إلى منزله وأراد أن يصلى فلم يعقل كيف يصلى فأخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم
خرج من منزله فإذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى إليها الكتاب ورجع إلى منزله .
وكان الكتاب بسم اٍ الرحمن الرحيم .
اعلمى أيتها المرأة أن اٍ تبارك وتعالى إذا عصى حلم فإذا عاود العبد المعصية ستره
فإذا لبس لها ملابسها غضب اٍ D لنفسه غصبة تضيق منها السموات والأرض والجبال والشجر
والدواب فمن ذا يطيق غضبه .
فإن كان ما ذكرت باطلا فإنى أذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجتو
الأمم لصولة الجبار العظيم وإنى واٍ قد ضعفت عن إصلاح نفسى فكيف بإصلاح غيرى .
وإن كان ما ذكرت حقا فإنى أدلك على طبيب هو أولى بالكلوم الممرضة والوجاع الممرضة
ذلك اٍ رب العالمين فاقصديه على صدق المسألة فإنى متشاغل عنك بقوله D وأنذرهم يوم
الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للطالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الأعين وما تخفى الصدور فأين المهرب من هذه الآفة